الفداء ثم كتب اليه كتابا يقول فيه اما بعد ايها الملك لقد عرجت
عن طريق الملوك اصحاب الهمم العالية ورضيت نفسك بالافعال
الخسيسة في غدر الرسول وهذا هو من شيم الملوك ان تفعل
برسلها ما فعلت انت ورضيته وحق المسيح انه لعار عظيم
ويلومونك فيه سائر ملوك الروم ويحط قدرك عندهم لان
المسيح لا يرضى بهذا ابدا ولا يبقى مراسلة بينكم على طول الزمان
فهل سمعت ان الرسول يفقد ولا يفهى ولا يلام فاين عقلك وفكرك
ونظرك للعواقب وما يحدث عن هذا الفعل الشنيع الذي ما
سبق به احد من الملوك الاوايل والجبابرة والاكاسرة فاين انت
من الامير عبد الوهاب حيث انه افتدى عليك مرار عديدة وعفا
وسمح فكم له من افعال حميدة ومروات عديدة فان كنت
ايها الملك نايم فانتبه من نوم الغفلة وانظر عواقب الامور
وها انا حذرتك وانذرتك وانت اولى بصلاح نفسك وهولاء رسل
الاسلام ومعهم كتاب اليك فما تدري ما فيه خيرا كان او شر
ولعله صلاح الملة المسيحية فقد ايست الطريقين فلا
ينبغي لك انك تقبل الرسول بالترحيب والتبجيل على ما جرت به
العادة بين الملوك وان اتوا بجواب غير رضي فلا بد من قبوله
على كل حالة ثم سير الكتاب مع غلمانه واوصاهم بالجواب وسرعة

وسرعة الرجوع فهذا ما كان من بلانس والسودان فالى الهلال
نجد ابن هشام واما المنهزمين من بقية الالف فقد وصلوا الى
القسطنطينية واخبروا ارباب الدولة بما تم عليهم من السودان
وبهلاك رجالهم والمقدم عليهم فقال لهم كم عدد هولاء الرسول
فقالوا له عشرة انفار ومعهم ميمون الاسود ومماليك الجسيم
فقال بعضهم ويلكم لا جعل المسيح فيكم بركة ان عشرة من سودان
العرب يفعلوا فيكم هذه الفعال فقال بعضهم انتم ما لكم بهولاء
السودان من خبر فان مماليك وميمون بربة الراس منها الف
فارس فقالوا لهم دعوا عنكم هذا الكلام فقد نفذ فيكم القضاء
والقدر هذا وقد وصل كتاب بلانس الى الملك فقراه على ارباب
الدولة ورجع الملك عليهم بالملامة ثم انه كتب اليه كتابا
يعنفه فيه ويقسم له انه ما له بذلك من علم ولا بد ان ترسلهم الينا
فقد امرت البتوك ان يتلقاهم فلما وصل كتاب الملك الى بلانس وارسل
حينيذ السودان وقال لهم سيروا الى بلاد من والامان وما تلقون
الا الخير ان شاء الله تعالى فساروا حتى وصلوا الى القسطنطينية
وهم يقولون فيما بينهم والسودان غدر بنا الكلب في هذه المرة
فلابد ان نبطل لو اسيبوقنا في البلاد والموت واحدة لا اتشكى
فلما دخلوا على الملك ناولوه الكتاب وهم على غاية من الحذر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)